كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة

وحدة التعليم المستمر

ورشة بعنوان

الرياضة والاخلاق متانة السلوك والجسد

مقدمة من قبل الاساتذة:

أ.م.د جنان ناجي زوين

أ.د فراس مطشر عبد الرضا **أ.د اشراق علي محمود**

٢٠٢٤م

مقدمة:

يقول إبراهيم الرفاعي، مؤلف الكتاب أن: التاريخ القديم احتفي بأصحاب الأشخاص ذوو البنية القوية، والتي ارتبطت بالرياضات العنيفة حيث كان هناك إدراك أن الرياضة لها تأثير إيجابي في المجتمع حيث تقاس المجتمعات بقوة شبابها

واضاف: رأي "أفلاطون" أن الرياضي مؤثرة في بناء الشخصية، وأن هناك ضرورة أن يتعلم المحارب ممارسة رياضة ما مع تعلم الموسيقي كأحد المحفزات القوية لتقويم السلوك، وبناء النموذج الأخلاقي الجيد، ومقاومة الانحرافات، وبناء الشخصية القوية.

وأشار في كتابه خلال منتصف القرن التاسع عشر، اتجه البريطانيون إلى إدخال الرياضة في مدراسهم لدورها التحفيزي في بناء الشخصية، ودورها في غرس القيم الإيجابية، مثل: الاعتماد على النفس، والقدرة على الابتكار، وتجاوز العقبات، وقدرتها على مقاومة جنوح الشباب.

وأكد أن الأمم المتحدة عام ٢٠١٩ شجعت على دمج الرياضة في استراتيجيات منع جرائم الشباب، واعتبرت اللجوء للرياضة أحد المعززات القوية للوقاية من الجريمة والانحراف بين الشباب؛ بل دعت إلى استخدامها في إعادة التأهيل الاجتماعي للمجرمين، واستندت في هذا إلى مقررات "خبراء الأمم المتحدة الأدلة البحثية حول دور الرياضة في مقاومة الجريمة، وخلصوا إلى أن

الرياضة قد تكون أداة فعالة في منع الجريمة، وأنها قد تعزز العوامل الوقائية ضد الجريمة والعنف.

فمنذ التاريخ القديم وهناك إدراك أن الرياضة لها تأثير إيجابي على الأخلاق خاصة في مرحلة الشباب.. فاعتبرها "أفلاطون" مؤثرة في بناء الشخصية ورأى ضرورة أن يتعلم المحارب الرياضة والموسيقى..

وظلت الرياضة حاضرة في الوعي الإنساني كأحد المحفزات القوية لتقويم السلوك وبناء النموذج الأخلاقي الجيد.. ومقاومة الانحرافات.. وبناء الشخصية القوية. وخلال منتصف القرن التاسع عشر.. اتجه البريطانيون إلى إدخال الرياضة في مدراسهم لدورها التحفيزي في بناء الشخصية.. ودورها في غرس القيم الإيجابية مثل: الاعتماد على النفس.. والقدرة على الابتكار.. وتجاوز العقبات وقدرتها على مقاومة جنوح الشباب. وشجعت الأمم المتحدة عام ٢٠١٩ على دمج الرياضة في استراتيجيات منع جرائم الشباب . واعتبرت اللجوء للرياضة أحد المعززات القوية للوقاية من الجريمة والانحراف بين الشباب, بل دعت إلى استخدامها في إعادة التأهيل الاجتماعي للمجرمين.

العلاقة بين الرياضة والاخلاق:

هناك مشكلة تأسيسية في العلاقة بين الرياضة والأخلاق.. فغاية الرياضة هي الفوز.. فـ "النتيجة تقول كل شيء" . كما أن الرياضة ترتكز على الروح التنافسية الشديدة وهذه الروح قد لا توفر مساحة كافية لتعمق الجانب الأخلاقي. وهنا تنشأ المعضلة في كيفية التوفيق بين التنافسية والأخلاق خاصة إذا كانت الرياضة تعتمد على العنف والالتحام البدني. لكن الرياضة والأخلاق أسستا لمشتركات بينهما.. فأصبح الفوز في الرياضة لابد أن يتناسب مع الجانب الأخلاقي من خلال إنفاذ قواعد العدالة الخاصة باللعبة واحترامها. وصار الفوز من خلال الغش أو الخداع أو الفساد والرشوة مرفوضا. وهذا الارتباط بين الفوز والأخلاق أصبح نهجا تسرب إلى الجماهير التي باتت غالبيتها ترفض الفوز المشوب بتنصل من الأخلاق وأصبحت قيمة "العدالة" لها حضورها الكبير في المجال الرياضي وصارت الطريق إلى الفوز لا يقل أهمية عن الفوز نفسه وبالتالي حدث تغير في الوعي الاجتماعي تجاه السلوكيات غير الأخلاقية في الرياضة . فلم تعد فكرة النتيجة تقول كل شيء" هي المسيطرة على العقل الرياضي. ومع هذا يظل التلازم بين الرياضة والأخلاق قائما وتظل الرياضة إحدى الوسائل المهمة في بناء الأخلاق.

وتبقى الرياضة ترويض للنفس قبل أن تكون حصداً للألقاب والكؤوس وفرداً للعضلات، وما جدوى أن يكون البطل بلا أخلاق، تتدلى على صدره أوسمه عارية من كل معاني الأخلاق الفاضلة والرياضة بمعناها الصحيح ترفض أن تكون وسيله لغاية أخرى لأنها بذاتها وسيلة وغاية لترويض النفس قبل الجسد، فالصعود إلي قمة الشهرة يحتاج إلي جهد ومثابرة وتفان ومقدرة على الصبر والإبداع وهناك الكثير من الرياضيين الذين وصلوا وسقطوا سريعاً إلى القاع ليضعوا صفحة سوداء لمسيرتهم الحافلة بالنجومية وذلك بسبب عدم التزامهم بالأخلاق.

اذ تتردد على مسامعنا بين الحين والأخر عبارات يعتقد الكثيرون صحتها ولكن في حقيقتها تكون عبارات خالية من أي مضمون ومعنى مفيد بل هي مما اعتاد الناس تداوله ظنا منهم أنها عبارات مؤدية للغرض إلي يقصدونه ومن هذه الأقاويل ما نسمعه من شعار أن الرياضة أخلاق.

هذه العبارة توهم بأن ممارسة الرياضة تربي في النفس الأخلاق الحميدة بينما المتبصر بها يجد أنها غير ذات معنى فكيف تستطيع الرياضة وممارستها أن تزرع الأخلاق الحميدة . مهما فكرنا فلن نستطيع أن نزيد أي مفهوم آخر على هذا المعنى إلا أذا قلنا أن الرياضة يمكن أن تشغل وقت الشاب عن بعض الأفعال السيئة وبعض التصرفات المعيبة وضياع الوقت في غير المفيد.

إن التفكير الصحيح يقودنا إلى فكرة أن الأخلاق هي التي تقود الرياضة وهي التي توجهها نحو هدفها الصحيح أو الخاطئ.

قد يقول قائل ما هذه الفلسفة وما الفائدة منها نقول أن هذا الموضوع أصبح مهما كثيرا في زمن فقدنا فيه البوصلة الصحيحة التي يجب أن توجه الأمة إلى المسار السليم ولذلك نجد أن العودة إلى تحديد المصطلحات والمفاهيم أصبح أمرا ضروريا.

إن الأخلاق هي مجموعة القيم والضوابط السلوكية التي تحكم مشاعر الفرد وعمله وتوجهاته في الحياة وهي المعايير التي تجعل من عمله عملا صالحا أو عملا رديئا وتنشأ هذه الأخلاق بالطبع من معتقدات الإنسان وتوجهاته الفكرية والمبدئية في الحياة.

صحيح أن جميع المعتقدات والأديان توجه أصحابها نحو الأخلاق الحميدة وتنهاهم عن الأخلاق السيئة ولكن تحديد هذه الأخلاق وتقييم مدى صحتها بدقة يختلف من عقيدة إلى أخرى وبمعنى آخر لو نظرنا إلى الصدق فالأمر المتفق عليه بين كل المعتقدات والأديان أن الصدق خلق حميد على الإنسان أن يتحلى به وأن الكذب أمر ممجوج على الإنسان أن ينتهي ويتخلى عنه و لكن مفهوم هذا الصدق يختلف من فكرة لأخرى ففي المفهوم الديني هو أمر يتطلب الالتزام الديني وفي العقيدة الإسلامية هو أمر شرعي مطلوب بغض النظر عن المصلحة المتحققة من الصدق أما في الكثير من المعتقدات

الأخرى فالصدق هو أخلاق ذاتية حميدة يجب على الإنسان أن يتحلى بها ليحقق من خلالها إنسانيته ومصلحته الإنسانية العليا وهذا كلام مقبول لكنه للأسف معيار غير ثابت وغير دقيق فما هي المصلحة العليا للإنسان ومن يقدرها وهل المصلحة العليا للإنسان أمر متفق عليه بين البشر وإذا كان الأمر كذلك فلماذا تختلف الشعوب والأمم وتقام الحروب بين الناس إنها بسبب عدم الاتفاق على صيغة محددة لهذه المصلحة العليا من هنا كان التفاوت في مدى الالتزام بالخلق الحميد ومنه الصدق بين الأمم والمعتقدات ومن هنا كان هناك كذبة بيضاء وكذبة صفراء وأخرى رمادية وهكذا أما الالتزام الكامل والحقيقي فلا يمكن أن يتم إلا بوجود وازع كبير لدى الإنسان يمنعه من الأخذ بالأخلاق السيئة في كل حال وآن.

على كل اللاعبين أن يتحلوا بالصدق والأخلاق الحميدة في لعبهم مهما كانت النتيجة ولو كان الهدف كأس العالم فكأس العالم أو أي كأس آخر ليس أهم من الالتزام بالصدق والأخلاق الرفيعة فهي محور حياة الإنسان السوي وأساس الحفاظ عل إنسانيته الحقيقية فليس من هدف مادي مهما كان كبيرا أو صغيرا يبرر للإنسان الكذب و الغش والخداع.

هل تستطيع الرياضة أن تعلم الإنسان الصدق فيما لو تركت دون قالب أخلاقي صحيح؟

هل الرياضة بحد ذاتها هي التي تجعل هذا اللاعب خلوقا وهذا اللاعب غير ملتزم بالأخلاق المناسبة ؟

هل الرياضة ومشاهدة المباريات تجعل المشاهدين يتحلون بالأخلاق الرياضية والروح الرياضية العالية أم أن ما جعل اليوم من تنافس تجاري بين الأندية والدول والمؤسسات الرياضية جعل الأخلاق تتعثر في الملاعب وأصبح من الفلكلور الرياضي أن نسمع الرذائل و الشتائم و التصرفات القبيحة من اللاعبين أو المشاهدين و المشجعين؟

إن كرة القدم بشعبيتها وشعبية نجومها هي معبودة الجماهير ,ولذلك يجب على اللاعبين والرياضيين القيام بتصرفاتٍ حسنة تنم عن خلق رفيع لأنهم القدوة لملايين البشر الذين يتابعونهم ويتعلقون بهم ,فإن كان الرياضي خلوقاً ,وروحه جميلة فإن ذلك سيؤثر إيجاباً على المتابعين والمشجعين ,وستتجسد تلك الصفات الجيدة بهم عند الفوز والخسارة على حدٍ سواء, فالرياضة مجالٌ للتنافس الشريف بين الفرق المتبارية ,وتتجسد بالروح الفدائية والاندفاع الكبير نحو تحقيق الألقاب واعتلاء منصات التتويج ,ولكن بالطرق السوية السليمة البعيدة عن الانعراج والخطأ والبيع والشراء.

فالأخلاق صادرة عن النفس الإنسانية لتعبر عن شخصية صاحبها وطبائعه **ومن هنا تأتي أهمية الأخلاق** حيث لها التأثير الكبير في سلوك الإنسان

وتصرفاته وأفعاله وردود أفعاله وعلاقته بالمجتمع وبالآخرين , فأي عمل يقوم به الإنسان في حياته سيكون مراقباً من قبل ضميره ومسيراً تبعاً لأخلاقه , بما في ذلك الأعمال والنشاطات الرياضية ,حيث أن التنافس الشريف ,وإثبات الذات والقدرة على التفوق بالوسائل المشروعة وضمن ظروف المنافسة العادلة و البعيدة عن أي تدخل خارجي ,تلك الأمور لها أهمية أكبر من تحقيق النتائج وحصد الألقاب بالطرق الملتوية.

من المؤكد أن الأخلاق الرياضية بشكل عام هي سلوك مكتسب ينتج عن البيئة المحيطة باللاعب منذ نعومة أظفاره , فالمرجعية الأخلاقية هي من أهم المقومات التي يتم عليها البناء السليم للرياضة والرياضيين , فالرياضة هي جملة من المبادئ والقيم تأتي في مقدمتها التنافس الشريف والرياضة من أجل الرياضة ,ومن أهم الاقتراحات التي لها الدور الكبير في تحسين المجال الرياضي هي زرع الثقافة الرياضية وتأصيلها وتعليمها للناشئة وتربيتهم عليها ويمكن دراسة الأخلاق الرياضية على عدة مستويات من لاعبين وجماهير ومدربين وغيرهم:

١- على مستوى اللاعبين:

في مجتمعنا العربي والسوري على وجه الخصوص يمكن القول أن لاعبي كرة القدم على قدرٍ جيدٍ من الأخلاق ,ولديهم دوافع كثيرة تمنعهم من التصرف بشكل لا أخلاقي يسئ لهم ولسمعتهم و أهمها العادات العربية الأصيلة التي

تربوا عليها وإتباعهم لتعاليم الديانات السماوية التي نصت جميعها على الاهتمام بالأخلاق , ولكن لا يمكن الجزم بأن لاعبي الدوري السوري جميعهم يتمتعون بالأخلاق العالية ,ففي بعض الأوقات وفي لحظات الغضب يخرج اللاعبون عن طورهم ويفقدون أعصابهم ويتصرفون بشكل غريبٍ ومنافي لعاداتهم وتربيتهم , ورغم ذلك فإن مثل هذه الحالات قليلة في بلدنا.

أما على المستوى العالمي فهناك الكثير من المشاكل التي تعصف بالكرة العالمية بين الحين والآخر ,فما فعله النجم الفرنسي زيدان في نهائي كأس العالم الأخيرة لأمر يستحق الذكر ,حيث أنهى اللاعب مسيرته الرياضية بكرت احمر بعد ضرب متعمد لمدافع المنتخب الايطالي وأثبت عدم تحليه بالأخلاق الرياضية حينها حيث خرج عن إرادته حينها أمام ملايين المشجعين , وكذلك الأسطورة مارا دونا ,والذي ساعد منتخبه بتخطي المنتخب الإنكليزي في مونديال ال٨٦ بوضع هدف غير شرعي!

فاللاعب الذي لا يحلم إلا بالأضواء والشهرة والباحث عن الأموال بشكل أساسي ,والذي يعتمد مبدأ الغاية تبرر الوسيلة لا يمكن أن يكون قدوة للاعبين الصغار , وغالباً ما تضايقنا من نجومٍ كبار بسبب أخلاقهم السيئة داخل وخارج الملعب ,وكانت

الأخـلاق سـبباً فـي سـقوطهم بعـد مـا كـانوا أبطـالاً فـي نظرنـا ,ومـن جهـةٍ أخـرى عنـدما تشـاهد التصـافح بـين لاعبـي الفـرق المتباريـة قبـل اللقـاء ,وتبـادل القمصـان والقـبلات والهـدايا التذكاريـة عنـد نهايتهـا تشـعر بجماليـة وروعـة الأخـلاق ,وروح المحبـة والمـودة التـي تطفـئ بـدورها نـار النتيجـة مهمـا كانـت , وتنسـي اللاعبـين خسـارتهم ,وتشـحنهم بشـحنات ايجابيـة تـدفعهم لتقـديم المزيـد للكـرة وتحسسـهم بروعتهـا وأناقتهـا وتفـرض علـيهم احترامهـا واحتـرام خصومهم.

٢- على مستوى الجماهير:

هم في الغالب الأقل تمثلاً بالأخلاق الرياضية فجميع الناس لا يتمنون الخسارة ,ولسوء الحظ ففي الكثير من الأحيان يقوم الجمهور بحركات غريبة ومنافية للأخلاق نتيجة تعرض فريقهم لخسارة ما ,فيخرج المشجعون عن طورهم , ويبدؤون بموشحاتهم المنافية للحشمة والهاتكة للأعراض ,فيشتمون الحكام واللاعبين والمدربين ويشتمون جماهير المنافس ,ولا يقف الأمر عند الشتم و الإهانة فقط بل يتعدى ذلك إلى التعرض للاعبي وجماهير الفريق المنافس وضربهم وأحياناً ينتهي بهم الأمر إلى قتلى وجرحى ,وتحطيم أثاث الملعب و السيارات في الشوارع المجاورة للملعب ,وكأن هذه الأعمال ستعيد للفريق الفوز . إن كل هذه الأعمال تدل على البعد الأخلاقي الضعيف والضيق والتعصب

الأعمى والحقد متناسيين أننا شعب واحد بل رجل واحد لأن (المسلم للمسلم كالبنيان يشد بعضه بعضاً) , وبكل أسف تنتهك الأعراض وتتعرض الممتلكات الخاصة والعامة للإيذاء , تحت غطاء ما يسمى محبة الفريق والتعصب له أو محبة الرياضة ويالها من رياضة !!,ومواصلة تشجيع الفريق طوال المباراة بعيداً عن النتيجة , وأخطاء الحكام واللاعبين ,وهمها الأول والأخير بث الروح في لاعبي الفريق بعيداً عن السب والشتم لأي شخص داخل الميدان الكروي , وهذه الظاهرة إن عممت ستساعد بكل تأكيد على تطوير الكرة والتقليل من المشاكل الكثيرة المنتشرة بين مفاصلها.

٣- المدرب:

قائد الفريق وموجهه داخل أرض الملعب ,فيجب عليه تهدئة اللاعبين وإعادتهم إلى وعيهم وعدم الانخراط معهم في السب والشتم والاعتراض على قرارات الحكام مهما كانت ,وعدم استخدام الحركات التي يحاول من خلالها التأثير على قرارات الحكام كسحب الفريق من الملعب مثلاً, فالمدرب الهادئ المتزن المتعقل يستطيع بحكمته إعادة الأجواء إلى طبيعتها ويستطيع فرض العقوبات على اللاعبين المشاغبين كسبيل لردعهم عن أخطائهم ,أما المدرب العصبي الهائج المتسرع يصبح كالزيت على النار ويزيد الأمر سوءاً , وقد تشتعل المدرجات نتيجة لاعتراضاته ,وتكبر المشكلة ويصعب حلها وهنا يجب فرض العقوبة على المدرب قبل فرضها على اللاعبين .

٤- الإدارات الرياضية:

مشكلتهم ليست في أرض الملعب ولكنها خارجه حيث يقوم ضعاف النفوس منهم بمحاولات لرشوة الحكام و الفرق الأخرى بغية الحصول على نقاط المباراة ,وهذا أمرٌ كان ذائع السيط ,وأدى إلى فضائح هزت أقوى عروش الكرة في العالم الكرة الإيطالية وفضيحة التلاعب بالنتائج ومعاقبة أعرق الأندية الأوربية نتيجة سوء إداراتها وضعف أمانتهم.

٥- الإعلام:

وله دور كبير في نشر الأخلاق الرياضية ,فهو محط نظر عشاق الكرة في جميع أنحاء العالم وعن طريقه يمكن إعادة المجتمع الرياضي إلى المنهج الصحيح السليم ,فابتعاده عن الخطأ وصحة أقواله تؤثر بشكل كبير على المجتمع الرياضي وتقليب الرأي العام نحو الأفضل إن الإيمان الكامل بأن الرياضة هي فوز وخسارة ,وامتلاك الروح الرياضية ,وتقبل النتائج رغم سوئها ,والعمل الجاد والمتواصل لتحسينها وفق الأنظمة والقوانين كلها أمور مهمة لبناء نظام رياضي مزدهر شعاره الأوحد(الرياضة من أجل الرياضة) لا (الرياضة من أجل الفوز وعدم الخسارة) جميع

العبارات السابقة لها تأثير كبير في انتشال الرياضة, والأخلاق الرياضية من الحضيض التي وصلت إليه.

لا يمكن نهائياً التخلي عن الأخلاق الرياضية ,ولكن في بعض الأوقات ونتيجة صعوبة المباراة وأهميتها ,وحساسية اللقاء والضغط النفسي ,وضجيج المدرجات ,وصراخ المدرب ,قد يندفع اللاعب للتخلي عن الأخلاق وارتكاب تصرفات غريبة عليه ,فقد يشتم اللاعبين أو الحكام أو يصيب احدهم بضررٍ جسدي ,فمن أهم الأمور التي تدل على الرياضي الخلوق:

١- احترام الرياضيين الآخرين وإحساسهم بأهميتهم.

٢- احترام القوانين وتنفيذها بحرفتيها وتحمل مسؤولية مخالفتها.

٣- استيعاب الضغط الجماهيري وعدم رد الإساءة بمثلها.

٤- الابتعاد عن إيذاء الآخرين سواء بالقول أو بالفعل الاعتذار عند الخطأ وتملك الرياضي لمشاعره وردود أفعاله عند الفوز والخسارة كانت الرياضة وما زالت منهجا للقيم والأخلاق الرفيعة ,ولا يمكن إيقاف تقدمها, أو النظر إليها بنظرة دونية .

و مهما واجهت الرياضة من عقبات فلابد من زوالها ,وبقاء الرياضة ,و في وقتنا الراهن نشاهد الكثير من الأفعال التي لا تمت للأخلاق بصلة, فالتعصب الأهوج , وانعدام الثقافة الرياضية هي العوائق الرئيسية في مسيرة التقدم الرياضية وبنائها السليم ..ولكن لابد لهؤلاء القلة المتجذرة مع الرياضة

من أن يأتي يوم وينتشلون بعيداً , وتعود الرياضة إلى مضمارها الحقيقي ورسالتها الإنسانية.

القائمين على المحاضرة:

أ.م.د جنان ناجي زوين

أ.د فراس مطشر عبد الرضا

أ.د اشراق علي محمود